بسم الله الرحمن الرحيم

دوحة الولاية

زينب عليها السلام

قدوة النساء

=ترتفع قيمة الإنسان بحسب ما يمثله من فكر وقيم ومنهج... ليتحول إلى نموذج يضيء سماء البشرية، زينب سلام الله عليها نموذج بيت الوحي، وريثة أمها فاطمة الزهراء عليها السلام بجدارة، لم تستطع أن تقدم البشرية بعدها نموذجاً بهذا الصفاء وقدوة بهذه القوة، فزينب هي:

١ - العالمة: فكما في الرواية عن زين العابدين عليه السلام مخاطباً لها: «أنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، فهمة غير مفهَّمة»

٢ - عنوان الجهاد: فهي بطلة كربلاء التي كانت تحرض المؤمنين على الثبات وتداوي الجراح وتؤمّن ما تستطيع من عناصر القوة وتقدم أولادها وأخوتها و أفراد عائلتها شهداء، مع ما تعانيه من عطش وحصار وأخطار...

٣ - صوت الثورة: هذا الصوت الذي لم يعرف الضعف والوهن حتى بوجه العاتية يزيد «كد كيدك واجهد جهدك، فو الله الذي شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتجاب، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعن الله الظالم العادي».

٤ - الحقيقة التي لا زيف فيها: فعندما قال لها ابن زياد -لعنه الله- شامتاً: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ أجابت بكل قوة ووضوح: «ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يا بن مرجانة» وهي بكلماتها هذه تشير إلى حقيقة أن الحياة الآخرة هي المعيار الحقيقي للفوز والخسارة، وليست المعايير الدنيوية.

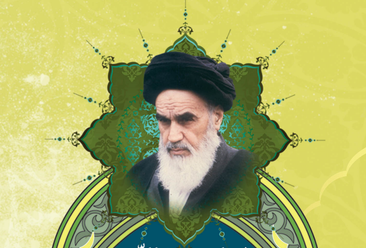

نداء روح الله

ينظر الإسلام اليكنّ أيتها النسوة بنظرة خاصة. لقد ظهر الإسلام في جزيرة العرب في فترة فقدت فيه النسوة كرامتهن، فجاء الإسلام ليجعلهن مرفوعات الرأس، وساواهنّ مع الرجل، واهتم بالمرأة أكثر من الرجل. وللنساء حق أكثر من الرجال في هذه النهضة؛ إذ إن النسوة ربّين الرجال الشجعان في أحضانهن. فالقرآن يبني الإنسان، والمرأة تبني الإنسان كذلك.

الولد الصالح

عندما يمن الله تعالى على الأهل بالولد تملأ الفرحة كل جوانب حياتهم، ولكن مصير هذه الفرحة متوقف على الولد، فإن كان صالحاً فستتحول هذه الفرحة العارمة إلى سعادة حقيقية تتمثل شرفاً في الدنيا ونجاة في الآخرة، وقد ورد في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة الرجل الولد الصالح .

وتربية الولد على الصلاح تبدأ من اللحظة الأولى لولادته حيث ورد في الأحاديث الشريفة مستحبات نشير لبعضها:

١- الأذان والإقامة: فليكن أول ما يسمع هذا المولود في الدنيا اسم الله تعالى يرفع في الأذان، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى، ويقيم في اليسرى، فإن ذلك عصمة من الشيطان...»

٢- اختيار اسم ملائم: إن الاسم الذي يتسمى به المولود قد يمثل قدوة له في المستقبل، لذلك علينا أن نكون دقيقين باختيار الاسماء التي تشكل قدوة صالحة، ومن الاسماء التي ورد استحبابها:

أ - أسماء العبودية: كعبد الله وعبد الرحمن، وعبد الرحيم وغيرها، ففي الرواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية».

ب- أسماء الصالحين: من أنبياء وأئمة عليهم السلام وصالحين، ففي آخر الرواية السابقة يقول الإمام عليه السلام: «وأسماء الأنبياء»، فهي من أصدق الأسماء أيضاً. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ولد له أربعة أولاد لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني».

وجاء رجل من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقال له جعلت فداك، إنا نسمي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال عليه السلام: «إي والله، وهل الدين إلا الحب والبغض! قال الله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

ومن الأسماء المستحبة للبنات اسم فاطمة ففي الرواية أنّ الإمام الصادق عليه السلام سأل أحد أصحابه عن مولودة ولدت له: ما سميتها؟ قال: فاطمة، قال آه آه... ثم قال له: «أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها».

من شذا الولاية

يجب أن يُنظر للمرأة بعين الإنسان السامي لتتضح حقيقة تكاملها وحقوقها وحريتها. ينبغي أن يُنظر للمرأة ككائن يستطيع أن يكون سبباً في صلاح المجتمع وتربية أفراد متسامين، ليتضح ما هي حقوق المرأة وكيف يجب أن تكون حريتها. لينظر إلى المرأة باعتبارها العنصر الرئيس في تشكيل العائلة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام

"خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنوا إليكم"

ومنهم من ينتظر..

كانت أولى قطرات المطر قد راحت تتساقط ممزقة السكون الثقيل فيما كنا نسير أنا و «حسن» بين الدشم متسلقين الساتر الرملي في مهمة رصد واستطلاع داخل الشريط المحتل وقد تخفينا بلباس الجنود اللحديين في انتظار أن تصلنا إشارة من مجموعة المساندة لننسحب ويتم بعدها تنفيذ العملية بالاعتماد على المعلومات التي قمنا بجمعها...

- أمامنا عشرون دقيقة لننسحب جرياً على الأقدام دون أن نتوقف دقيقة واحدة.

- لا بأس هيا.. طالما نفذنا المهمة.

عبرنا نصف المسافة قبل أن تبدأ الطائرات الحربية بإطلاق الصواريخ بعد اكتشاف أمرنا وصار دوي الانفجارات يملأ الوادي فما كان من «حسن» إلا أن عانقني متلقياً الشظايا بصدره ثم استلقى على الوعر مرسلاً نظراته الهادئة نحو العلى في لحظات من التأمل والسكينة سبقت طلبه مني أن أنسحب لأنجو بنفسي.

- شلت قدماي إن أنا تركتك...

- لا تصعّب علي الموقف، الشهادة منية روحك ولكن إذا تأخرت سيكون رفاقنا في خطر فالعدو سيراهم بأي لحظة وعليك إيصال خارطة الرصد التي أعددتها.

كانت آخر كلمة سمعته يتمتم حروفها: «يا زهراء» قبل أن يرمق الوادي الذي بدأ يتلون بلون الفجر نظرة وداع..

تابعت طريقي فمن لم يستشهد عليه مواصلة الطريق.

كشكول الأدب

دَعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ ... وطِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القضاءُ
ولا تجْزَعْ لحادثةِ الليالي ... فَما لحوادثِ الدُّنيا بقاءُ
وكُنْ رَجُلاً على الأهوالِ جَلْداً ... وشيمتُكَ السماحةُ والوفاءُ
ورزقُكَ ليسَ يُنْقصُه التأنّي ... وليس يَزيدُ في الرزقِ العَناءُ
ومَنْ نَزَلَتْ بساحَتِه المنايا ... فلا أرضٌ تَقيه ولا سماءُ
وأرضُ اللهِ واسعةٌ ولكنْ ... إذا نَزَلَ القضا ضاقَ الفضاءُ
دَعِ الأيامَ تَغْدُرُ كلَّ حينٍ ... فما يُغني عَنِ الموتِ الدَّواءُ

المناسبات

٥ جمادي الأولى - ولادة السيدة زينب عليها السلام

٦ جمادي الأولى معركة مؤتة سنة ٨ هجرية واستشهاد جعفر بن أبي طالب.

١٨ نيسان مجزرة قانا الأولى ١٩٩٦م.

٢٥ نيسان ذكرى عملية الإستشهادي صلاح غندور ١٩٩٥م.

١ أيار عيد العمال

١٥ أيار انسحاب بريطانيا من فلسطين وقيام الكيان الصهيوني الغاصب ١٩٤٨م.

إعلان تفاهم نيسان الذي اعترف فيه العدو بحق المقاومة عام ١٩٩٦م.

تصدر عن جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد التاسع والثلاثون بعدالمئة ـ جمادى أولى 1431 هـ